

إمكانية توقيع هدنة موسعة في اليمن في ظل الاضطرابات الإقليمية

وحدة الدراسات الميدانية

WWW.MOKHACENTER.ORG

✉ INFO@MOKHACENTER.ORG

f t v @MOKHACENTER





مؤسسة بحثية، تهتم بدراسة الشأن اليمني، والمؤثرات الإقليمية والدولية عليه، من خلال قراءة الماضي، وتحليل الحاضر، واستشراف القادم، بهدف المشاركة الإيجابية في رسم مستقبل اليمن.

WWW.MOKHACENTER.ORG
✉ INFO@MOKHACENTER.ORG
f t y @MOKHACENTER



إمكانية توقيع هدنة موسعة في اليمن
في ظل الاضطرابات الإقليمية

“

”

تقدير موقف

شهر نوفمبر / 2023

مقدمة:

تتواتر أنباء عن دفع السعودية الأطراف اليمنية نحو اتفاق وشيك يجدد ويوسع الهدنة الإنسانية التي جرى التوافق عليها في أبريل ٢٠٢٢م، ويُطلق عملية سياسية شاملة بين هذه الأطراف؛ فقد أكدت مصادر متعددة استدعاء جميع أعضاء مجلس القيادة الرئاسي، يوم الثلاثاء ١٤ نوفمبر الجاري (٢٠٢٣م)، إلى الرياض، وسط توقعات بارتباط هذه الدعوة بتطورات ملف المشاورات الجارية بشأن تسوية سياسية في اليمن

وفي اليوم التالي لوصول مجلس القيادة الرئاسي إلى الرياض، تم اجتماع رئيس المجلس وأعضائه -في لقاءات منفصلة- مع كلٍ من: المبعوث الأممي إلى اليمن هانس جروندينبرج والمبعوث الأمريكي إلى اليمن، تيموثي ليندركينغ، ووزير الدفاع السعودي، الأمير خالد بن سلمان، الذي كتب على حسابه في منصة (إكس): إنه التقى برئيس وأعضاء مجلس القيادة الرئاسي اليمني، واستعرض معهم «الجهود المبذولة في الشأن اليمني، وبحث معهم التعاون والتنسيق بشأن خارطة الطريق بين الأطراف اليمنية، لإنهاء الأزمة بإشراف الأمم المتحدة»، مشدداً على «أهمية تغليب المصلحة الوطنية من جميع الأطراف اليمنية للوصول لسلام شامل ودائم»^١.



١. وزير الدفاع السعودي: التقيت برئيس وأعضاء مجلس القيادة الرئاسي وبحثنا التعاون والتنسيق بشأن خارطة الطريق، المصدر أونلاين، في: ٢٠٢٣/١١/١٥م، متوفر على الرابط التالي

وخلافاً للتوتر الذي تحدث عنه وسائل الإعلام بسبب تبني جماعة الحوثيين إرسال صواريخ وطائرات مسيرة باتجاه إسرائيل، أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية -الثلثاء الماضي- عن زيارة لمبعوثها الخاص إلى اليمن تيموثي ليندركينغ، إلى دول الخليج لتعزيز جهود السلام الجارية بقيادة الأمم المتحدة في اليمن، ودعم التنسيق الإقليمي، للتوصل إلى نهاية دائمة للصراع. وأفاد بيان صادر عن مكتب المتحدث الرسمي باسم الخارجية الأمريكية أن «الولايات المتحدة ملتزمة بتأمين حل سلمي للصراع في اليمن»، وأن مسؤوليها يعملون بشكل وثيق مع شركاء أمريكا في المنطقة، «لدعم جهود السلام في اليمن، تحت رعاية الأمم المتحدة، وتخفيف المعاناة الهائلة التي سببها الصراع»

هذه الورقة تبحث في الفرص المتاحة للتوقيع على اتفاق هدنة موسعة؟ والتداعيات التي يمكن أن تترتب عليها؟

خلفية عامة:

بعد سنوات من دعمها للحرب، تبنت الرياض -منذ عام ٢٠٢١م، تقريباً- سياسة جديدة تدفع باتجاه وقف الحرب في اليمن، والانسحاب منها، فقد أعلنت في ٢٢ مارس ٢٠٢١م، مبادرة لها لإنهاء الحرب في اليمن. وقد تابعت الجهود السعودية في هذا الجانب؛ فقد دعمت -في ٧ أبريل ٢٠٢٣م- هدنة إنسانية تزامنت مع الإعلان عن تشكيل مجلس القيادة الرئاسي، والذي حدد الإعلان الرئاسي لتشكيله غاية بشأن تولي التفاوض مع (أنصار الله) الحوثيين لوقف إطلاق نار دائم في كافة أنحاء الجمهورية، والجلوس على طاولة المفاوضات للتوصل إلى حل سياسي نهائي وشامل، يتضمن مرحلة انتقالية تنقل اليمن من حالة الحرب إلى حالة السلام^٢.

٢. النص الكامل لإعلان الرئيس هادي تشكيل مجلس قيادة رئاسي ونقل السلطة إليه لإدارة الدولة واستكمال المرحلة الانتقالية، المصدر أونلاين، في: ٢٠٢٢/٤/٧م، متوفر على الرابط التالي



وفي ٨ أبريل (٢٠٢٣م) قام وفد من السعودية، برئاسة السفير السعودي لدى اليمن، محمد آل جابر، بزيارة إلى صنعاء، بمعية وفد عُمانى. وقد أجرى السفير خلالها مباحثات مع قيادة جماعة الحوثي، استمرت ستة أيام، وهدفت إلى وضع اللمسات الأخيرة على تصور تسوية شاملة، كان قد تم التفاوض بشأنها بين الطرفين في العاصمة العُمانية (مسقط). وفي شهر سبتمبر الفائت (٢٠٢٣م) قام وفد من جماعة

الحوثي بزيارة إلى العاصمة السعودية، استمرت لمدة خمسة أيام

وفي حين كان يتوقع أن تترك الحرب الإسرائيلية على غزة، وتطوراتها، خاصة ظهور مستوى الارتباط الكبير بين جماعة الحوثي وما يُعرف بمحور المقاومة الذي تقوده إيران، والعمل الدعائي الذي قام به الحوثيون من خلال إطلاق صواريخ وطائرات مسيرة نحو إسرائيل، موقفاً سلبياً لدى السعودية والولايات المتحدة الأمريكية، وأن تؤدي إلى تجميد المفاوضات الخاصة بالهدنة وإيقاف الحرب، إلا أن الأمور سارت خلاف ذلك، فقد تابعت جهود الرياض في إنجاز الهدنة والدفع نحو مفاوضات بين الأطراف اليمنية؛ وحدث الأمر نفسه بالنسبة للولايات المتحدة؛ فقد استدعت السعودية أعضاء مجلس القيادة إلى الرياض للالتقاء بهم. وقد تضمن اللقاء الذي جمعهم وزير الدفاع السعودي، الأمير خالد بن سلمان، بحث التعاون والتنسيق بشأن خارطة الطريق بين الأطراف اليمنية، لإنهاء الأزمة، وأهمية تغليب المصلحة الوطنية من جميع الأطراف اليمنية للوصول لسلام شامل ودائم^٣.

وتشير مصادر إعلامية إلى أن اتفاق تجديد الهدنة، والذي يتم التشاور حوله، يتمحور حول خريطة السلام الأولى التي قدمتها السعودية للحوثيين، وذلك أثناء زيارة سفيرها إلى صنعاء، بعد إجراء تعديلات وملاحظات عليها من قبل الحكومة الشرعية وجماعة الحوثي

٣. وزير الدفاع السعودي: التقيت برئيس وأعضاء مجلس القيادة الرئاسي، مصدر سابق.

فقد عُرضت الخريطة -قبل شهر من الآن- على مجلس القيادة الرئاسي، لكنه رفض الصيغة المقدمة، وجرى التعديل عليها، وأرسلت الملاحظات إلى جماعة الحوثي، بانتظار ردٍ منهم. وقد قبل الحوثيون بتعديلات حول مسألة آلية تحصيل الضرائب والجمارك في ميناء الحديدة، وآلية صرف الرواتب في الصيغة الأساسية الأولى لخريطة السلام، وأن الموقف النهائي يعتمد على المناقشات وطبيعة الرد الحوثي بشأن خريطة السلام وبنوده

وفي حال التوافق على الأمور كافة سيجري التوقيع على خريطة السلام، لوقف الحرب في البلاد، بحضور وفد الحوثيين^٤.

الدوافع المؤثرة:

تحرك السعودية وجماعة الحوثي، عدة دوافع تتمثل فيما يلي



أولاً: دوافع السعودية: تتعدد الدوافع المحركة للسعودية نحو هدنة موسعة بين الأطراف اليمنية؛ مع ملاحظة أن السعودية هي الطرف المحرك والملف، إذ أنه بالرغم من أن التطورات الإقليمية والدولية تضغط باتجاه تجميد الملف اليمني، أو على الأقل تأجيله، إلا أن السعودية هي من يدفع باتجاه تحريكه، وتتمثل أبرز دوافعها فيما يلي

١. تسريع الانسحاب من الحرب:

فالسعودية -فيما يبدو- مصممة على إنهاء الحرب، والانسحاب منها، وهذا يمثل أولوية قصوى بالنسبة لها؛ ولهذا فإنها تدفع الأمور نحو التوقيع على هدنة مع جماعة الحوثي، برغم الظروف التي تعصف بالمنطقة، وهذا ليس موقفاً لحظياً بل هو على الأرجح اتجاه ثابت منذ عام ٢٠٢١م على الأقل، فقد أعلنت مبادراتها لإيقاف إطلاق النار في مارس ٢٠٢٢م

٤. حراك إقليمي ودولي لإنجاح خريطة السلام في اليمن، مصدر للشرق الأوسط: المضي قدماً يعتمد على تجاوب الحوثيين، صحيفة الشرق الأوسط، في: ٢٠٢٣/١١/١٥م، متوفر على الرابط التالي

أي في الوقت الذي كانت جماعة الحوثي تُعلن شن ضربات هجومية واسعة على منشئاتها الحيوية، في مصفاتي بقيق وخريص، في المنطقة الشرقية بالسعودية.

٢. التفرغ لاستحقاقات رؤية ٢٠٣٠م:

تهدف السعودية إلى تحييد التطورات الإقليمية عن التأثير على جهودها لتحقيق رؤية ٢٠٣٠م، ولذا فهي تدعم بقوة سياسات خفض التصعيد الإقليمي؛ وفي هذا المجال تعمل على إنهاء الحرب في اليمن، أو على الأقل الانسحاب منها، ويندرج في هذا الأمر أيضاً سياساتها للحد من التداعيات السلبية للحرب الإسرائيلية على غزة.

٣. التقليل من إمكانية توظيف قوى دولية للحوثيين للإضرار بأمن ومصالح السعودية.

ثانياً: دوافع مجلس القيادة الرئاسي:

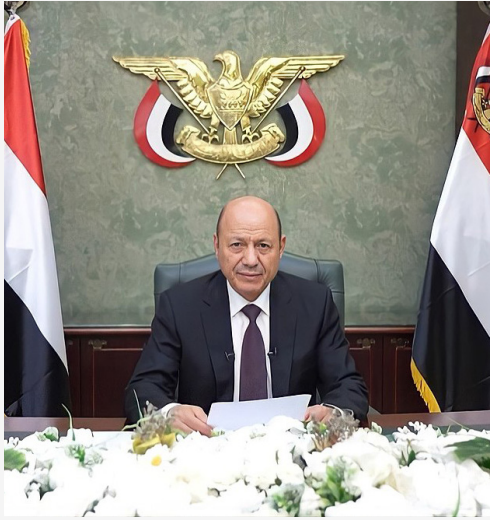
١. التجاوب مع التوجهات السعودية، في ظل حالة عالية من الموثوقية بها.

٢. امتصاص الضغوط الدولية الواقعة عليه.

٣. التخفيف من حجم المعاناة الإنسانية الواسعة للمواطنين سواء في مناطق سيطرته أو في اليمن عمومًا

٤. التعويل على أن جماعة الحوثي لا ترغب في السلام، ومحاولة إقناع المجتمع الدولي بذلك

٥. هناك رغبة داخل مجلس القيادة، لممثلي المجلس الانتقالي الجنوبي، في الدفع بما يُسمى «القضية الجنوبية» لتكون حاضرة في طاولة المفاوضات النهائية.



٥. هجمات أرامكو.. الحوثيون يؤكدون مسئوليتهم ومصدران أمريكي وعراقي يكشفان مصدرها، الجزيرة نت، في: ٢٠١٩/٩/١٦م، متوفر على الرابط التالي

ثالثاً: دوافع جماعة الحوثي:



١. التخلص من الضغوط الشعبية الواسعة، بسبب عدم صرف المرتبات
٢. الحصول على مكاسب إضافية من خلال دفع المرتبات من خارج الموارد التي تسيطر عليها الجماعة، وفتح الموانئ، والمطارات وغيرها
٣. تسويق توقيع الهدنة لدى أتباعها على أنه انتصار إضافي انتزعت به بالرغم من سياساتها تجاه غزة، والتي تبدو وكأنها كانت متصادمة مع التوجهات الأمريكية
٤. اكتساب شرعية دولية، وتقديم نفسها كقوة إقليمية شرعية.

احتمالات التوقيع على الهدنة:

- يشير الحراك الواسع الذي تشهده الرياض حول الملف اليمني إلى توفر فرصة كبيرة لإمكانية التفاهم حول اتفاق وشيك للهدنة، وإطلاق خارطة للمفاوضات. وثمة أمور تدعم ذلك، ومنها
١. استدعاء جميع أعضاء مجلس القيادة الرئاسي على وجه السرعة إلى الرياض.
 ٢. تقاطر المبعوث الأمريكي، ومبعوث الأمم المتحدة، إلى الرياض، بما يرمي إلى التقاطهما إشارة إلى قرب التوقيع على اتفاق الهدنة
 ٣. نهج السعودية الذي يعمل على تحييد المؤثرات السلبية للأوضاع في المنطقة على مسار سياساتها، على النحو الذي ذكرنا
 ٤. الضغط الذي تتعرض له جماعة الحوثي بسبب الدعوات الأخيرة لأعضاء في مجلس الشيوخ الأمريكي لإعادة تصنيفها جماعة إرهابية.

ومع هذا، فإن توافر المؤثرات أعلاه لا يعني حتمية المضي في مسار التوقيع، إذ من الوارد تأجيله أو حتى ترحيله؛ ولعل ما يدعم ذلك

١. الأحداث التي تعصف بالمنطقة، نتيجة الاعتداءات الوحشية التي تقوم بها إسرائيل على غزة، والتي تجعل التطورات في المنطقة مفتوحة على كل الاحتمالات، ومنها حادثة سيطرة الحوثيين على سفينة في عرض البحر الأحمر

٢. حالة الزهو التي تعيشها جماعة الحوثي، فقد مكنتها حرب غزة من الهروب من استحقاقاتها الداخلية، وأكثر من ذلك فقد استغلتها للقيام بعمل دعائي واسع، أثرت به على الموجهين من ضربات إسرائيل لغزة، وقد يدفعها هذا إلى رفع سقف مطالبها ما قد يفوت هذه الفرصة

٣. سياسية الولايات المتحدة الأمريكية، والتي وإن كانت تظهر دعمها للتوقيع على الهدنة إلا أنها قد لا تكون متحمسة في هذه المرحلة لما يُمكن أن يظهر بأنه تشجيع للحوثيين على أعمالهم

التداعيات المحتملة:

ينبني على المضي في مسار تجديد وتوسيع الهدنة والمفاوضات بين الأطراف اليمنية عدد من النتائج الأولية، والتي يمكن أن نشير هنا إلى أهمها، وهي

١. تثبيت انسحاب السعودية من الحرب:

فإذا ما جرى التوقيع على الهدنة فإن النتيجة الأولية لها هي انسحاب السعودية من الحرب. وحتى في حال ما تعثرت المفاوضات بعد ذلك، واندلعت الحرب من جديد، فعلى الأغلب أنها ستكون حرباً بين الأطراف اليمنية، وستبقى فرص مشاركة السعودية في أي جولة جديدة من الحرب في أضيق الحدود

٢. التخفيف من حدة الأزمة الإنسانية:

وفقاً للصيغة المسربة للهدنة الموسعة فإن السعودية ستتكفل بصرف مرتبات الموظفين الحكوميين، في عموم اليمن، لمدة سنة كاملة؛ وسيتم السماح بتصدير النفط والغاز، وفك الحصار عن مدينة تعز، ورفع الحظر عن المطارات والموانئ، وأمور أخرى؛ وكل ذلك سيسهم إلى حد كبير في التخفيف من حدة الأزمة الإنسانية التي تفتك بغالبية اليمنيين

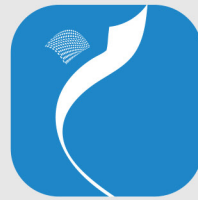
٣. تدعيم اختلال ميزان القوة لصالح جماعة الحوثيين:

من الواضح أن جماعة الحوثيين ستكون أكثر الأطراف استفادة من الهدنة، وحرمة الإجراءات المصاحبة لها، فهذه الإجراءات ستنتهي حالة السخط الشعبي التي تؤرقها، وتمكنها من تسويق هذا التطور بين أنصارها على أنه محصلة لما تتمتع به من قوة مكنتها من فرضه على السعودية، وانتزعت الكثير من المكاسب. وهذا يأتي مترافقاً مع العمل الدعائي الكبير الذي حققته في الحرب على غزة

٤. وضع اليمن في مسار معقد وغير مثمر من المفاوضات:

تشير الحقائق في الأرض إلى أن العوامل التي تدفع نحو الحرب لا زالت أكبر بكثير من العوامل التي تدفع نحو تسوية سياسية، خاصة فيما يتعلق بالمخاوف المتبادلة. زد على ذلك انعدام الثقة والدوافع التي تحرك كل طرف تجاه الآخر. ومن المتوقع أن تثير المفاوضات الكثير من التناقضات التي تُعاني منها البيئة اليمنية أجمالاً، ما قد يخلق الكثير من التعقيدات. ويكفي هنا الإشارة إلى أن الاتفاق على تجديد وتوسيع الهدنة احتاج إلى قرابة عام ونصف العام، فكيف سيكون الأمر بمفاوضات شاملة تستهدف بناء تسوية سياسية تُنتهي الحرب وتؤسس لسلام دائم

المخا
للداسات الاستراتيجية
MOKHA
for strategic studies



WWW.MOKHACENTER.ORG

✉ INFO@MOKHACENTER.ORG

f t v @MOKHACENTER

